وصف أبعاد السياسة التركية في الشمال بـ«الخطيرة».. وأنها «وصفة لعدم الاستقرار»

المعلم: عملية إدلب جزء من سياسة سورية بتحرير كل شبر من أراضي البلاد

| الوطن

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم أن عمليات الجيش العربي السوري في إدلب جزء من سياسة وموقف سوري حدّده الرئيس بشار الأسد بتحرير كل شبر من أراضي الجمهورية العربية السورية، معتبراً أن اتفاق سوتشي الروسي التركي الخاص بالمنطقة «فشل» لأن أنقرة لم تنفذ التزاماتها».

وفي مقابلة مع قناة «روسيا اليوم» قال المعلم في رده على سؤال إن كان هناك ترابط بين زيارته إلى روسيا والعمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش في إدلب، وما الذي يسعى إليه الجيش السوري في تلك المنطقة؟ قال: «لا يوجد ترابط بين زيارتي إلى موسكو والعمليات العسكرية، هذه العمليات جزء من سياسة وموقف سوري حدّده الرئيس بشار الأسد بتحرير كل شبر من أراضي الجمهورية العربية السورية».

وأضاف المعلم الذي يزور روسيا على رأس وفد سورية في الاجتماع الـ١٢ للجنة السورية الروسية المشتركة للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي: «لا أستطيع أن أحدد الهدف لهذه العمليات سوى التحرير. كل شبر نحرره هو عودة إلى الوطن السوري، لذلك أقول إن لهذه العمليات أهمية من كونها تأتي لتحرير الأراضي السورية».

وحول إمكانية عقد اجتماع مع وفد تركي يزور موسكو حالياً، قال المعلم: إنه في ضوء وجود احتلال تركي لأراض سورية يجب دائماً أن نفكر بجدوى الاجتماع هل سيؤدي إلى تحرير الأراضي من الاحتلال التركي أم أنه اجتماع لمجرد الاجتماع... إذا كان كذلك نحن لسنا مهتمين»، مضيفاً: بالفعل عقدت اجتماعات سابقاً لكنها لم تكن مجدية».

وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم (عن الإنترنت)

ورداً على سؤال إن كانت عملية إدلب لإنهاء هذا الملف والتفرغ لشرق الفرات أم أن الأولوية الآن لشمال غرب سورية وليس شمال شرق سورية؟، قال المعلم «في شمال غرب سورية إخفاق اتفاق سوتشي بسبب عدم قيام تركيا بتنفيذ التزاماتها وبالتالي فإن الخيار الآخر هو عسكري».

وأضاف: «في شرق الفرات أو منطقة الجزيرة ما زال هناك اتفاق بين تركيا والاتحاد الروسي لكن أبعاد السياسة التركية في تلك المنطقة هي الخطيرة، فهم يقومون بتطهير عرقي باستبدال السكان بغيرهم وهذا خطير للغاية وهو وصفة لعدم الاستقرار» لافتاً إلى أن ما يجري على أرض الواقع وخاصة في عفرين وريف جرابلس ومناطق أخرى من تغيير ديموغرافي ومن إدخال المناهج التركية إلى المدارس وتغيير أسماء الشوارع لا يوحي بأن تأكيدات النظام التركي لروسيا أو لإيران بأن هذا احتلال مؤقت صحيحة.

وأكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين أن علاقات سورية مع روسيا الاتحادية متجذرة وطويلة الأمد وأن الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين تأتي لتعميق التنسيق والتعاون في مختلف المجالات.

ولفت المعلم إلى أن اجتماعات اللجنة مهمة وتتناول مختلف أوجه التعاون بين البلدين الصديقين والتعاون في المستقبل من خلال مشاريع تقوم بتنفيذها الشركات الروسية في سورية وقال: نتطلع إلى أن نصل بعلاقاتنا الاقتصادية إلى مستوى علاقتنا السياسية.

ورداً على سؤال حول قانون «قيصر» الذي يفرض إجراءات أميركية قسرية جديدة ضد الشعب السوري أكد المعلم أن هذا القانون جزء من سياسة أميركية لا تمارس على سورية وحدها بل حتى على حلفاء الولايات المتحدة وأصدقائها بدليل فرض عقوبات على الشركات التي تعمل في بناء «السيل الشمالي والسيل الجنوبي» لنقل الغاز من روسيا إلى أوروبا.

وأوضح المعلم أن نظام العقوبات الأميركي الذي يفرض كأداة في السياسة الخارجية الأميركية ويطبق على الساحة الدولية يحتاج إلى أن تتضامن الدول المتضررة منه مع بعضها البعض لكسره وهي قادرة على فعل ذلك.

وأشار المعلم إلى أن شماعة تنظيم داعش الإرهابي ما تزال قائمة أميركياً لتبرير استمرار احتلالها آبار النفط السورية، وقال: بالواقع من حارب «داعش» هو الجيش السوري.. وكل أهلنا في منطقة الجزيرة يعلمون حجم التضحيات التي قدمها جيشنا.. لكن هذه الشماعة يستخدمها الأميركي وهو يغذي وينشط تنظيم داعش ويحمي قادته وينقلهم من منطقة إلى أخرى لاستخدامهم في مناطق أخرى إذ من المعروف عن السياسة الأميركية أنها تستثمر في الإرهاب.

ولفت المعلم رداً على سؤال إلى أن ذرائع كيان العدو «الإسرائيلي» لشنه اعتداءات ضد سورية مرفوضة، وقال: كما تفعل تركيا بموضوع الأكراد والولايات المتحدة بموضوع «داعش» كلها ذرائع واهية لتسويق عدوانها على سورية.

وشدد المعلم على أن سورية لم ولن تقدم أي تنازلات لأحد في أي موضوع ومنها النفط وقال: لو كنا نريد أن نقدم تنازلات لما استمرت الأزمة في سورية كل هذه السنوات.. لا يعقل ونحن نتقدم في الميدان ونحقق إنجازات ويسجل الشعب السوري البطل مزيداً من الصمود أن نقدم تنازلات.. من يؤمن بذلك فهو مخطئ.. كما أن الشعب السوري صمد طوال هذه الفترة ومر بأزمات خطرة وصمد وصبر ولذلك أؤكد أننا سنتجاوز هذا الوضع بفضل صمود الشعب.

ولفت المعلم إلى أن عملية إعادة الإعمار في سورية بدأت منذ سنوات ونأمل أن يزداد زخمها في المستقبل القريب، مؤكداً أن عودة المهجرين السوريين إلى أرض الوطن مرحب بها وأن الدولة السورية تقدم كل إمكانياتها لضمان حياة كريمة لهم ولكن الدول الغربية تعوق عودتهم فهي تستخدمهم كسلاح سياسي ضد الدولة السورية مشدداً على أهمية الاعتماد على الذات لمواجهة الأزمات الاقتصادية من خلال تشجيع الزراعة والصناعة فسورية غنية بمواردها.

وأوضح المعلم رداً على سؤال حول سير عمل لجنة مناقشة الدستور في جنيف أن الحكم على سير عمل اللجنة من خلال كل جولة خطأ، وقال: هذا شيء طبيعي.. أنت تريد أن تأتي بطرفين لا ثقة بينهما وليست هناك عوامل ثقة بينهما ولا بد من إيجاد عناصر تناقش بينهما لكي تزرع أرضا للثقة وتنطلق بالعمل هذا الشيء لم يتم حتى الآن ومن الخطأ دائماً أن يحكم على نتائج كل جولة بجولتها.. يجب الانتظار والمساعدة في بناء أرضية ثقة يمكن من خلالها الانطلاق بالعمل.

قولاً واحداً

ميلاد إدلب

ميسون يوسف

عندما كان الجيش العربي السوري يطهر منطقة في سورية كان يضطر أحياناً إلى ترحيل من لا يستسلم ولا يتابع القتال وينقله إلى إدلب، حيث كان الإرهابيون قد انتشروا فيها وأفسدوا أمنها وحاولوا أن يوحوا بأنها ستكون إمارة إرهابية نهائية برعاية ووصاية لا بقيادة تركية، وتعزز الظن لدى البعض في نهاية مرحلة تطهير الداخل السوري حتى بلغ عدد من تجمع من الإرهابيين في إدلب ومنطقتها ما يزيد على الـ٧٠ ألف إرهابي.

عند مقاربة مسألة تطهير إدلب كان الكثير من المتابعين يتهيب الموقف فضلاً عن الضغوط الشديدة التي كانت تمارس على سورية لمنعها من إطلاق عملية التحرير، لأن الغرب بقيادة أميركية، كان يرى في إدلب ورقة الحسم والفصل النهائي، إذا سقطت من يده دفن العدوان على سورية، ولذلك حاولت روسيا أن تقارب المسألة عبر «مسار أستانا» وتسند إلى تركيا موضوع الحل المتدرج البطيء البعيد عن الإثارة، لكن تركيا استغلت الموقف وراحت تسوف وتماطل ظناً منها أنها ستمنع التحرير وستبقي يدها على المنطقة.

الرئيس بشار الأسد كان له نظرة أخرى، فذهب إلى إدلب منذ أسابيع ووقف منتصب القامة شامخاً على أحد المرتفعات المشرفة على المدينة والضباط القادة في الجيش يتحلقون حوله، نظر إلى إدلب وخاطبها بقلبه وعقله قبل أن ينطق لسانه قائلاً: «إدلب يا حبيبتنا إنّا إليك آتون قريباً نحمل إليك الحرية والتحرر من الإرهاب ونحتضنك لتعودي إلى قلب الوطن».

لم تمض أيام على زيارة الرئيس الأسد إلى إدلب إلا وبدأت تحضيرات معركة تحرير إدلب الكبرى، وما هي إلا أسابيع إلا وكانت الخطة في صيغتها النهائية والتحضيرات في أعلى مستوياتها ثم بدأ التمهيد الناري الذي استهدف القواعد القيادية والنارية واللوجستية للإرهابيين، فشتتهم وأطاح بمعنوياتهم وأرسل إلى الخارج وإلى عملاء الداخل رسالة قاطعة أن «قرار تحرير إدلب وضع موضع التنفيذ».

بعدها تحركت وحدات الجيش البرية الميدانية على محاور عدة لتؤكد الوعد وتجدد العهد بأن كل أرض سورية ستطهر وستحرر ولن يبقى فيها محتل أو إرهابي، أمر هال تركيا التي سارعت إلى روسيا مستنجدة فكان الرد: «تأخرتم، إدلب سيحررها الجيش العربي السوري وسندعمه».

وزير خارجيته الأسبق: الاتفاق والتفاهم مع سورية ضرورة ملحة

نظام أردوغان يستجدي روسيا لوقف عملية إدلب

| وكالات

وسط انهيار أدواته الإرهابية في محافظة إدلب، استجدى النظام التركي روسيا التدخل لوقف عملية الجيش العربي السوري، في حين اعتبر وزير خارجية تركي أسبق أن الاتفاق والتفاهم مع سورية ضرورة ملحة وعاجلة لمعالجة جميع المشاكل التي تعاني منها أنقرة.

وبالترافق مع مباحثات يجريها وفد تركي في موسكو حول الوضع في إدلب، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قوالن، في مؤتمر صحفي في أنقرة، وفق وكالة «أ. ف. ب» للأنباء: «نتابع العملية (عملية الجيش العربي السوري ضد الإرهابيين في إدلب) عن كثب بهدف وضع حد لعمليات القصف. يجب أن يتوقف هذا القصف فوراً بموجب وقف جديد لإطلاق النار. هذا أبرز ما نتوقعه من الجانب الروسي».

وأضاف قوالن: «نتوقع أن تبذل (روسيا) جهوداً لدى النظام (السوري) في الساعات الـ٢٤ المقبلة لوقف الهجمات في إدلب».

بدورها ذكرت وكالة «رويترز» أن قوالن قال: إن روسيا ستعمل على وقف الهجمات في منطقة إدلب، مضيفاً: إن بلاده تتوقع حدوث ذلك، ونقلت الوكالة عنه قوله: إن تركيا طلبت من روسيا تثبيت وقف لإطلاق النار في المنطقة، مضيفاً: إن الهجمات في إدلب يجب أن تتوقف «فوراً».

موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني من جانبه نقل عن قوالن قوله: «نرى أن هناك تزايداً في الهجمات في إدلب. بعثنا رسالة حازمة في هذا الصدد إلى الجانب الروسي... لقد تم إبلاغ وفدنا (خلال المحادثات في موسكو)، بأنهم سيبذلون جهدهم لوقف هجمات النظام (السوري) خلال ٢٤ ساعة».

وأشار قوالن إلى أن بلاده «تتوقع إنهاء الهجمات على إدلب فوراً، من خلال اتفاق جديد لوقف إطلاق النار».

وأضاف: «هذا ما نعوّل على الجانب الروسي فيه. قضية إدلب ليست مسؤولية تركيا وحدها، بل يتحملها المجتمع الدولي بأسره... الجانب الروسي يتحمل مسؤولية أكبر».

ورغم وقف لإطلاق النار أعلنته موسكو نهاية آب الماضي في إدلب ووافقت عليه الدولة السورية، إلا أن التنظيمات الإرهابية واظبت على خرقه من دون أن يتحرك النظام التركي لتنفيذ التزاماته أمام موسكو، الأمر الذي استدعى من الجيش العربي السوري استئناف عملياته العسكرية لتطهير شمال غرب البلاد من الإرهاب الأسبوع الماضي.

وبالعودة إلى اجتماعات الوفد التركي في موسكو، ذكرت وكالة «سبوتنيك» أن المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية، ألكسندر لافرنتييف، ونائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، التقيا مع وفد النظام التركي برئاسة نائب وزير الخارجية، سيدات أونال.

ونقلت الوكالة عن بيان لوزارة الخارجية الروسية، نشرته على موقعها الإلكتروني الرسمي: «جرى تبادل مفصل لوجهات النظر حول مجموعة كاملة من القضايا المتعلقة بتسوية الأزمة السورية. تم بحث تطور الأحداث «على الأرض» في الجمهورية العربية السورية، مع التركيز على الوضع في منطقة خفض التصعيد في إدلب وما حولها، وكذلك الوضع على الضفة الشرقية لنهر الفرات».

وفي سياق اللقاء تم بحث «مهمة تقديم المساعدات الإنسانية الطارئة لجميع المحتاجين في كل أنحاء سورية من دون تسييس وشروط مسبقة»، وفق البيان.

وأكدت الخارجية الروسية في بيانها أنه «تم التأكيد من جديد على الالتزام بالعملية السياسية لحل الأزمة في الجمهورية العربية السورية، بقيادة السوريين أنفسهم وتنفيذها بمساعدة الأمم المتحدة، معربين عن دعمهم لعمل اللجنة الدستورية في جنيف».

في الأثناء، أكد وزير الخارجية التركي الأسبق مراد كارا يالتشين، في حديث تلفزيوني، حسب وكالة «سانا»، أن الاتفاق والتفاهم مع سورية ضرورة ملحة وعاجلة لمعالجة جميع المشاكل التي تعاني منها تركيا.

عينه على أوتستراد دمشق حلب الدولي.. و٤ كم تفصله عن المدينة

الجيش يواصل تقدمه ومعرة النعمان في مرمى نيرانه

| حماة - محمد أحمد خبازي
حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن - وكالات

لليوم السادس على التوالي، واصل الجيش العربي السوري تقدمه السريع بريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي، وباتت مدينة معرة النعمان تحت مرمى نيرانه، بعد أن حرر ٤٧ قرية من الإرهابيين منذ استئناف عمليته، واضعاً نصب عينيه، الأوتستراد الدولي دمشق – حلب الذي بات على بعد ٤ كم منه.

وبيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش خاض أمس معارك ضارية مع قطعان الإرهابيين خلال تقدمه في محاور القتال، ولم تثنه العربات المفخخة التي زجها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في المعارك وخصوصاً على محوري فروان وأبو دفنة، عن تحرير المزيد من المساحات والقرى، لافتاً إلى أن وحدات الجيش تعاملت مع تلك المفخخات بالأسلحة المناسبة ودمرتها قبل بلوغها هدفها.

ونفى المصدر، استعادة تنظيم «النصرة» وحلفائه بهجوم معاكس أي قرية أو تلة حررها الجيش مؤخراً، أو انسحاب الجيش من أي موقع تحت ضغط الإرهابيين، مؤكداً أن لا صحة للأخبار المتداولة على بعض المواقع الإلكترونية والصفحات الصفراء التي تنشر شائعات لرفع معنويات الإرهابيين ومن لف لفهم، وللتشويش على انتصارات الجيش وتقدمه على مختلف المحاور.

وأوضح المصدر، أن عدد القرى التي حررها الجيش وسيطر عليها سيطرة كاملة بلغ حتى ساعة إعداد هذه المادة ٤٧ قرية، وهي: أم جلال وأم التوينة والخربة والربيعة والشعرة وبرنان وسحال والفرجة وأبو حبة والرفة والسرج وحران والصيادي وتل الدم وقطرة وتل الشيخ والبريصة ومزرعة العلي والبرج والحراكي والمنظار وتحتايا والهلبة والقراطي وكرستنة والمعيصرونة وصقعية والتح والصرمان وأبو مكي ومعراتة وفعلول والحديثة وأبو دفنة وتقانة وجرجناز والمتراوة وخربة السروني والبستان والمعصرة وخربة أرنبة ومسيبتة وأبو شرجي وبرسة وبلقة وتلمنس والغدفة، والعديد من المزارع الصغيرة).

ولفت المصدر، إلى أن وحدات الجيش دكت بالمدفعية الثقيلة مواقع ونقاطاً للإرهابيين في كل محاور القتال بريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي، بينما شن الطيران الحربي السوري والروسي غارات مكثفة على مواقع الإرهابيين في سراقب وكفروما محققاً فيها إصابات مؤكدة.

على خط مواز، ذكر موقع «الميادين نت» الإلكتروني، أن معرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي باتت تحت السيطرة النارية للجيش العربي السوري.

في غضون ذلك، أسقطت مضادات الجيش العربي السوري طائرة مسيرة للتنظيمات الإرهابية في أجواء مدينة السقيلبية بريف حماة الشمالي الغربي، وفق وكالة «سانا» التي لفتت إلى أنه وفي وقت لاحق تصدت مضادات الجيش لطائرة أخرى في محيط مهبط جب رملة بريف حماة.

من جانبه، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن قوات الجيش واصلت عمليات التمهيد البري المكثف عبر عشرات القذائف الصاروخية والمدفعية التي استهدفت الإرهابيين في بلدات معر شمارين ومعر شورين ومعر شمشة بريف معرة النعمان، وسط قصف طائرات حربية روسية لمواقع هؤلاء الإرهابيين، في إطار عملية التمهيد لتقدم قوات الجيش هناك والاقتراب أكثر فأكثر من أوتستراد دمشق– حلب الدولي.

وفي وقت سابق من يوم أمس، ذكر «المرصد»، أن قوات الجيش اقتربت من الأوتستراد الدولي حلب– دمشق، الذي يمر من مدينة معرة النعمان، لتصبح المسافة التي تفصلها عنه نحو ٤ كيلومترات.

وفي مزيد من الدلائل على العلاقة الوثيقة بين النظام التركي و«النصرة»، أقرت ميليشيا «الجيش الوطني» التي شكلها النظام التركي من مرتزقته في الشمال بأنها أرسلت تعزيزات عسكرية إلى محافظة إدلب، بهدف مساندة التنظيمات الإرهابية ضد قوات الجيش العربي السوري.

بدوره، ذكر متزعم «فرقة الحمزة» المنضوية في صفوف ميليشيا «الجيش الوطني»، المدعو عبد الله حلاوة، أن الأخيرة، جهزت ١٥٠٠ مسلح بعتادهم الكامل بهدف إرسالهم من شمال مدينة حلب إلى خطوط التماس مع الجيش العربي السوري بمحافظة إدلب.

ولفت إلى أنهم سيشاركون في صد تقدم الجيش، ومن بعدها سيبدؤون بهجوم معاكس لاستعادة جميع المناطق التي سيطر عليها الجيش.

إلى وسط البلاد، حيث كشف مصدر أمني في محافظة حمص لـ«الوطن»، أن الجهات الأمنية المختصة عثرت على كمية كبيرة الأسلحة والذخائر بعضها أميركي المنشأ من مخلفات التنظيمات الإرهابية كانت مخبأة في بئر يصل عمقها إلى نحو ٣٥ متراً ويقع في إحدى المزارع بمحيط قرية السعن الأسود في منطقة تلبيسة بريف حمص الشمالي.

وفي الشأن الميداني، ذكر مصدر عسكري في ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»، أن اشتباكات متقطعة دارت ما قوة عسكرية تابعة للجيش وفلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي على أحد المحاور الواقعة بالقرب من محيط المحطة الثانية في بادية السخنة من دون أن يسجل أية نتائج تذكر.

بموازاة ذلك نفذ الجيش عدة رمايات مدفعية ثقيلة طالت نقاطاً وتحركات لمسلحي داعش على اتجاه محيط بادية السخنة ومنطقة حميمة، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد، وفق المصدر.

من عربات الإرهابيين التي دمرها الجيش السوري في ريف إدلب (سانا)

أكدت استمرار مكافحة الإرهاب

القيادة العامة للجيش: تطهير ما يزيد على ٣٢٠ كم٢ بريف إدلب

| وكالات

أعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، أمس، تطهير مئات الكيلومترات وطرد تنظيم «جبهة النصرة» وبقية التنظيمات الإرهابية منها والدخول إلى أكثر من أربعين بلدة وقرية بريف محافظة إدلب، مؤكدة أن عملية مكافحة الإرهاب مستمرة حتى تطهير جميع المناطق المحتلة من الإرهابيين والعملاء.

وقالت القيادة في بيان نقلته وكالة «سانا»: إن «وحدات من قواتنا المسلحة الباسلة تتابع هجومها باتجاهي الجنوب والجنوب الشرقي لمحافظة إدلب وسط انهيار متتابع للتنظيمات الإرهابية المسلحة بعد تدمير مقراتها وتكبيدها خسائر فادحة في المعدات والأرواح وتمكن رجال جيشنا الباسل بكفاءة عالية في الأيام القليلة الماضية من تطهير ما يزيد على ٣٢٠ كيلومتراً مربعاً وطرد «جبهة النصرة» وبقية التنظيمات الإرهابية المسلحة منها والدخول إلى أكثر من أربعين بلدة وقرية».

وأضافت القيادة العامة: إن الجيش العربي السوري «طهر أكثر من أربعين بلدة وقرية منها أم تينة وتلدم وأبو شرقي والصيادة والشعرة والمديرسة والربيعة والخريبة وبرنان والبرسة وفروان وقطرة والحراكي وأبو دفنة وخربة معراتا وفعلول وأبو مكة والصرمان والسقيعة وكرسنتة والبرج والسرج وسحال وبريصة والفرجة وأم جلال وتل الشيح وأبو حبة والرفة وتل حران وحران والقراطي والهلبة وتعل التح والتح ومعيصرونة وتل معران وجرجناز وتحتايا وتل السيد جعفر والبلوطة وأم الجبل وتل أبو حامد».

وأشار إلى أن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، «إذ تؤكد إصرارها على إتمام تطهير محافظة إدلب من رجس الإرهاب ورعاته، فإنها في الوقت نفسه تجدد حرصها على حياة جميع المواطنين المدنيين العزل وتدعوهم للابتعاد عن مناطق انتشار المسلحين والمسارعة للخروج إلى مناطق وجود وحدات الجيش العربي السوري القادمة لحمايتهم وتحريرهم من سيطرة الإرهاب المسلح بمختلف مسمياته وأشكاله».

وأكدت القيادة العامة في ختام بيانها أن «عملية مكافحة الإرهاب مستمرة إلى أن يستكمل الجيش العربي السوري تطهير جميع المناطق المحتلة من الإرهابيين والعملاء مهما كانت مسمياتهم وأينما وجدوا وأن يرفرف علم الجمهورية العربية السورية على كامل جغرافيتها إيذانا بالنصر التام والناجز على الإرهاب ورعاته وداعميه».

وأطلقت قوات الجيش مع القوات الروسية الصديقة يوم الجمعة الماضي عملية عسكرية لطرد التنظيمات الإرهابية من إدلب بعد أن ضاقت ذرعاً من عدم تنفيذ النظام التركي التزاماته ببنود اتفاق سوتشي الخاص بإدلب ومحيطها والموقع مع الجانب الروسي في أيلول من العام الماضي.

رغبة أهلية عارمة بدخول الجيش والعودة إلى حضن الدولة

رحمون: نظام أردوغان أفشل محاولات المصالحة واستعادة المعرة ستكون عبر المعارك

| سيلفا رزوق

كشف عضو لجنة المصالحة الوطنية عمر رحمون، أن الفصائل الإرهابية الموجودة في منطقة معرة النعمان، وبتعليمات من مشغلها النظام التركي رفضت كل محاولات التوصل إلى مصالحة، الأمر الذي يضع الجيش العربي السوري أمام خيار وحيد وهو استعادة المنطقة عسكرياً.

ولفت إلى أن نظام أردوغان يخطط لتهجير الأهالي نحو مناطق في شرق الفرات، بما يخدم مشروعه في التغيير الديموغرافي.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد رحمون أن الفصائل الإرهابية الموجودة في معرة النعمان، رفضت حتى الآن الانخراط بأي مصالحة، على الرغم من الرغبة العارمة من قبل الأهالي والمدنيين، لإجراء هذه المصالحة والعودة إلى حضن الدولة.

وأكد رحمون، أن خيار المصالحة كان الخيار الأول للقيادة السورية على الدوام، وهي سعت إليه في جميع المناطق التي استعادتها، لافتاً إلى أن الفصائل الإرهابية الموجودة في إدلب مسلوبة القرار، ولا تملك من أمرها شيئاً، وعملت على تهريب عائلاتها إلى خارج المنطقة المحاصرة، وأبدت رغبة داعميها بالاستمرار بالمعركة وإشعالها، وبالتالي أصبح موضوع التوصل إلى مصالحة وتسليم معرة النعمان من دون قتال شبه مستحيلاً، رغم كثرة المناشدات والمحاولات للوصول إلى هذا الأمر.

ولفت رحمون إلى حجم المناشدات الأهلية، والمطالبات بالوصول إلى صيغة توافقية، والصلح مع الدولة ودخول الجيش سلماً من دون معارك، مشيراً إلى أن هناك مئات الرسائل التي تصل إليه وتطالب بالمصالحة، «لكن هذه المناشدات لم تلق أذناً صاغية من قبل الإرهابيين المسيطرين على المنطقة، والذين رفضوا كل هذه المطالب، وكل محاولات الوصول إلى حل، ودخول الجيش للمدينة دون معارك»، مؤكداً أن الجيش بحث بقدر ما استطاع عن المصالحة، لكن الرفض جاء من الفصائل الإرهابية.

وأكد رحمون، أنه وبعد أن أصبحت المصالحة شبه مستحيلة، فإن المعارك مستمرة حتى استعادة معرة النعمان، علماً أن الفصائل الإرهابية تراهن اليوم على عدة عوامل، منها الدعم التركي المتواصل، والظروف الجوية التي قد تؤخر قليلاً من تقدم الجيش، محذراً من مخططات إرهابية لاستهداف الجيش رداً على هزائم هذه الفصائل.

واعتبر رحمون، أن النظام التركي يدفع بالفصائل الإرهابية التابعة له، للاستمرار بالقتال، بهدف تهجير السكان، ونقلهم لاحقاً لمناطق أخرى، واستثمارهم في مشروع التغيير الديموغرافي الذي يسعى لإحداثه في عفرين ورأس العين وغيرها من المناطق، والقول بأن نقلهم إلى مناطق أخرى «أكثر أماناً» سيكون الخيار الأفضل للسكان المهجرين، مجدداً التأكيد على أن الدول المشغلة للفصائل الإرهابية غير راغبة بالمصالحة، وتسعى لاستثمار ما يجري، بكل ما تستطيع.